كلية : التربية الأساسية حديثة.

القسم او الفرع : التأريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : م. د. مروان علي مخلف حمد

اسم المادة بالغة العربية : تاريخ المغرب الإسلامي.

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Morocco's lslamic History

اسم المحاضرة السادسة عشر باللغة العربية: مساهمة الادارسة في تنمية الحضارة العربية.

اسم المحاضرة السادسة عشر باللغة الإنكليزية : The contribution of education to the development of Arab civilization.

مساهمة الأدارسة في تنمية الحضارة العربية

أنشاء المدن:

تعد مدينة فاس من أهم المدن التي أنشأها الأدارسة وهي تقع على ملتقى طرق تجارية رئيسية تؤدي الى اتجاهات مختلفة، وتربطها مع المناطق التي تقع على البحر المتوسط، والمشرق العربي وبلدان غرب القارة الأفريقية وقلبها وجنوب الصحراء، ويعود الفضل الى استحداث هذه المدينة الى إدريس الثاني الذي عزم الانتقال من وليلي بعد ان ضاقت بجيوشه وبمن وفد اليه من العرب والبربر من افريقية والأندلس. ويشير بعض الكتاب والمؤرخين القدامى ان ادريس الثاني هو الذي اسس هذه المدينة على مرحلتين: المرحلة الاولى اسس فيها فاس عدوة الاندلس عام ١٩٢هـ/٨١٦م، وهي التي اختطت على الضفة اليمنى من وادي فاس، والمرحلة الثانية: اسس فيها عدوة القرويين عام ١٩٣هـ/٨١٧م، وهي التي تسمى بفاس الثانية او العالية او فاس عدوة القرويين التي اسست على الضفة اليسرى لنهر وادي فاس. وقام ادريس الثاني بتحديد موقع بناء المدينة بما يلام جميع الظروف وكلف الوزير عمير الأزدي بالبحث عن المكان المناسب للمدينة وتوصل الوزير الى مكان يقع في فحص سايس يمتد بين فاس ومكناس ويفصل بين سلسلة جبال الاطلس المتوسط عن سلسلة الاطلس الساحلي وارضه من اخصب اراضي المغرب وأجودها وكثيرة المياه.

بناء عدوة الأندلس وعدوة القرويين:

انتقل ادريس الثاني الى هذا الموضع واصدر الامر ببناء المدينة في شهر ربيع الاول سنة ١٩٢هـ/ كانون الثاني ٨٠٨م، ووضع الحجر الاساس الذي سيعرف بعدوة الاندلس على الضفة الشرقية لنهر فاس ودعا بأن يجعلها الله دار علم وفقه يتلى بها كتاب الله وتقام بها حدوده كما دعا اهلها ان يجعلهم الله متمسكين بالسنة والجماعة.

وبعد عام تقريباً وفي ربيع الأخر سنة ١٩٣هـ/ كانون الأول ٨٠٨م شرع ادريس الثاني الى تشييد مدينة جديدة مواجهة للمدينة الأولى على الضفة المقابلة لنهر فاس التي عرفت بعدوة القرويين وهي اشبه ما تكون بقرية رعوية وبني داخل الحي مسجدها الجامع الذي عرف بجامع الشرفاء كما بنيت الاسواق والحوانيت، ولما فرغ ادريس الثاني من بناء اسوار المدينتين أنزل القبائل الوافدة عليه فيهما، فأنزل القادمين من الاندلس بالعدة الشرقية منها فسميت لذلك بعدوة الاندلسيين، كما انزل الوافدين عليه من القيروان بالعدوة المغربية فسميت بعدوة القرويين. وقسم ادريس الثاني الارض المحيطة بالمدينة على قبائل العرب والبربر كذلك انزل الأمير

جنوده وقواده وما يملكه من خيل وإبل وبقر في هذه العدوة وهكذا ظلت مدينة فاس عبارة عن مدينتين مستقلتين مسورتين كلتهما في سفح جبل ويفصل بينهما نهر تمتد عليه جسور وكان لكل مدينة مساجدها واسواقها وولاتها بل وكانت لكل منهما دارها الخاصة لضرب النقود وبقيت مدينة فاس عاصمة الأدارسة حيث أقام بها ادريس الثاني حتى سنة ١٩٧هـ/٨١٢م.

أهمية بناء مدينة فاس:

اشار ادريس الثاني ضمن خطبة له بعد الانتهاء من بناء المدينة الى أنه أنشأها ليعبد فيها الله بالإضافة الى عوامل أخرى سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وحضارية كانت وراء فكرة التأسيس بعد تطور المرافق الإدارية والعمرانية في العاصمة الأولى وليلي ادى الى ازدياد الحاجة الى الانتقال الى مكان أخر أكثر استيعاباً بالإضافة الى وفود العرب على ادريس الثاني لاسيما من القيروان والأندلس لذلك أراد ان ينظم استقرارهم في مكان آمن ويبدو ان وزيره العربي عمير بن مصعب الأزدي هو الذي أوحى اليه بفكرة الانتقال من وليلي الى مدينة فاس لان المدينة اصبحت لا تستوعب العدد الكبير من الناس وقد لأقت هذه الفكرة استحساناً لدى ادريس الثاني الذي اراد له ان يكون له معسكره الخاص به ليجمع به جنوده ومؤيديه...

- المصدر:
- تاريخ المغرب العربي، لعبد الواحد ذنون طه وأخرون.